فاينتهن خرج سهمها خرج بها صلى الله عليه وسلم معه فلما
اراد غزوة بني المصطلق كما جاء بسند حسن عن ابي هريرة
اقرع بينهن فخرج سهم عائشة فخرجت معه صلى الله
عليه وسلم وكان ذلك بعدما نزلت اية الحجاب فكانت
تحمل في هودجها لان رجال يحملونه ويضعونه فساروا
حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك
واقبلوا راجعين الى جهة المدينة فعرس رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوق البلد ثم استيقظوا واسر
بالرحيل فمشت لقضاء حاجتها حتى جاوزت الجيش
فلما قضت شانها اقبلت الى رحلها فاذا عقد لها
اي قلادة كانت دوابنه من جزع ظفاري قد انقطع
فتباطئت لمتماسه والاشتغال بالتفتيش عليه
فاقبل حملة هودجها فحملوه وهم يحسبون انها فيه
لخفة جسمها ولان النساء اذ ذاك كن خفافا لم
يثقلهن اللحم انما يأكلن الشيء اليسير من الطعام
فلم يستنكروا خفة الهودج حين رفعوه فساروا
فجاءت فلم تجد احدا فمكثت في محلها لعلمها انهم
يرجعون اليها فيه فغلبتها عيناها فنامت وكان
صفوان بن المعطل سال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يجعله على الساقة فجعله وكان اذا رحل
الناس قام يصلي ثم اتبعهم فما سقط منهم من شيء
حمله حتى ياتي به اصحابه فلما رآها عرفها لانه كان
يراها صغيرة وقبل نزول الحجاب فقال انا لله
وانا اليه راجعون ثم اناخ بعيره فوطئ على يديه
ثم ولى عنها فقال بالله قومي فاركبي فاذا ركبت
اذ نبئني فركبته فجاء حتى حل العقال ثم بعث جمله
واخذ بخطام الجمل فما كلمها كلمة حتى اتى بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعدما نزلوا موعزين في
حر الظهيرة ولما فقدها الجيش ودا وها معه
هلك فيها من هلك بخوضه فيما لا ينبغي ورميها
بالزنا وكان اول من قال ذلك وتولى كبره وخطئه
واشاعه في الناس عبد الله بن ابي المنافق اللعين
فقال فجر بها ورب الكعبة بريئة منها اي رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم وما برئ منها وتبعه على ذلك حسان
ابن ثابت الانصاري ومسطح السابق ذكره وحمنة اخت
زينب بنت جحش ام المؤمنين وبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم لانه شاع في العسكر فكان في قلبه صلى الله
عليه وسلم حتى رجعوا الى المدينة واشاع ابن ابي هذا
الحديث في المدينة وشق ذلك على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحين قدموا المدينة مرضت عائشة
رضي الله عنها والناس يخوضون في قول اصحاب الافك
وهي لا تشعر بشيء من ذلك لكن كان يريبها في وجعها
انها لا تعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف
التي كانت تراه منه قبلها اذ كان يدخل فيسلم
ثم يقول كيف تيكم ثم يخرج ولما نقهت خرجت
ليلا ومعها ام مسطح الى البراز وكانوا لا يخرجون اليه
الا ليلا وذلك قبل ان تتخذ الكنف قريبا من بيوتهم
وكان امرهم امر العرب الاول في الابعاد في التبرز لتا
ذيهم بالكنف ان تتخذ عند بيوتهم فلما رجعنا من البراز
عثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقالت لها
عائشة بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت
اولم تسمعي ما قال فاخبرتها بقول اهل الافك
فازدادت مرضا الى مرضها وفي رواية ان الحمى اخذتها
بنافض وحزنت حزنا شديدا عليها فلما رجعت لبيتها دخل
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
كيف تيكم فقالت له اتاذن لي ان اتي ابوي لتستيقن
الخبر من قبلهما فاذن لها فجاءتهما فقالت لامها يا امتاه
ما يتحدث الناس قالت هوني عليك فوالله لقد
ما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر
الا اكثرن عليها فقالت سبحان الله ولقد تحدث
الناس بهذا فبكت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا
لها دمع ولا تكتحل بنوم ودعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين
استلبث الوحي يستامرهما في فراقها فاما اسامة
فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي
يعلم من براءة اهله واما علي فقال يا رسول الله لم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)